مكاني، ولن أبرحه، مهما واصلت هذه الساعة إطلاق دقاتها الموحشة الكئيبة. لم يعد هناك الآن، أي احتمال لمجيئها، وسحب الضيق التي أطبقت على صدري، تنشر الآن ظلا كثيبا فوق هذه الابنية والقباب التي حولي، فأراها وقد غادرتها البهجة، التي غادرت روحي وقلبي. وأرى نفسي وحيدا، تائها، وسط حدائق الحب، وبين هؤلاء العشاق الذين يأتون ويذهبون، وما أكثرهم. لا أدري إن كنت قد أحصيتهم كلهم، لعلهم مائة او اكثر، جاءوا وذهبوا، فانا اغفل احيانا عن اداء هذه المهمة التي صارت وسيلتي الوحيدة لمحاربة الضجر.

كنت قد بدأت التفكير في لعبة جديدة، وهي أن اجرب حظي مع هؤلاء النسوة اللاتي يأتين للانتظار، ولكن قبل أن أعثر على جملة أقولها، اجد ان الرجل الذي واعدها قد وصل، ليرشق ذراعه في ذراعها، ويأخذها بعيدا عني.

لا بأس من محاولة أخرى.

وهاهي صبية عفية، عامرة بالوعود الجميلة، تأتي بمفردها، وتقف تحت البرج، تنظر في ساعتها، لان القلق يساورها، خوفا من ان يتأخر صاحبها سأبتهل إلى الله ان يصنع له عائقا يمنعه من المجئ، لأقدم لها نفسي، كبديل لهذا الرجل الخائن الذي تخلى عنها. ولكن الله لا يأبه لدعاء الحاقدين الموتورين من أمثالي، لانه ما ان أكملت دعائي، حتى جاءها صاحبها راكضا، يعانقها ويعاتبها لانها وصلت قبله، وحرمته من متعة انتظارها.

ها هو يري الانتظار شيئا ممتعا. ماذا اقول انا إذن. يجب ان أحسد نفسي لأن انتظاري قارب الساعتين. بل هما ساعتان بالضبط. كما تقول هذه الساعة، التي أبت إلا ان تناكفني، وتطلق دقاتها اللعينة التي احس بها كالطعنات في صدري. انها الآن السابعة. فهل سأنتظر اكثر من هذا